لعلكم تخلدون فانها بمعنى كان اي كانكم تخلدون واذكروا اذ اتينا موسى
الكتاب اي التوراة وقوله تعالى والفرقان عطف تفسير اي الفارق
بين الحق والباطل والحلال والحرام وقيل اراد بالفرقان معجزات
موسى كانفلاق البحر الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى او بين
الكفر والايمان لعلكم تهتدون اي لكي تهتدوا بتدبر الكتب والتفكر
في الايات من الضلال واذكروا اذ قال موسى لقومه الذين
عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم قرا ورش بتغليظ اللام والباقون
بالترقيق انفسكم باتخاذكم العجل الها قالوا فاي شيء نصنع
قال فتوبوا اي ارجعوا عن عبادة العجل الى بارئكم اي خالقكم
وقرا ابو عمرو باسكان الهمزة وروي عنه الدوري عنه باختلاس
الحركة وروي عن السوسي ابدالها يا ساكنة وامال الدوري
عن الكسائي الالف بعد الرا الموحدة واذا وقف حمزة على بارئكم
سهل الهمزة بين بين قالوا كيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم اي
ليقتل منكم البري من عبادة العجل من عبده وقيل المراد بالقتل
قطع الشهوة كما قيل من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يقتلها
لم يحيها ورد هذا باجماع المفسرين على ان المراد هنا القتل
الحقيقي ذلكم اي القتل خير لكم عند بارئكم من حيث انه طهرة عن
الشرك ووصلة الى الحياة الابدية والبهجة السرمدية فلما
امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لامر الله فجلسوا بالافنية محتبين
وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيد او
رجل فهو ملعون مردود توبته واصلت القوم عليهم الخناجر
فكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه فلم يمكنه المضي
لامر الله فقالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله عليهم ضبابة

تنشه

تنشه سحابة تغشى الارض كالدخان وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم
بعضا فكانوا يقتتلون الى المسا فلما كثر القتل دعا موسى عليه
الصلاة والسلام وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل
البقية البقية فكشف الله تعالى السحابة عنهم وامرهم ان يكفوا
عن القتل فكشف عن الوف من القتلى روي عن علي رضي الله
تعالى عنه انه قال عدد القتلى سبعون الفا فاشتد ذلك على
موسى فاوحى الله تعالى اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول
الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه ذنوبه
فذلك قوله تعالى فتاب عليكم اي ففعلتم ما امرتم به فتاب
عليكم اي تجاوز عنكم وقبل توبتكم تنبيه ذكر البارئ في قوله
تعالى فتوبوا الى بارئكم وترتب الامر بالقتل عليه اشعارا بانهم
بلغوا غاية الجهالة والغباوة حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم
الى عبادة البقر التي هي مثل في الغباوة وان من لم يعرف حق
منعمه حقيق بان يسترد منه ما انعم به عليه ولذلك امروا بفك
تركيب ذواتهم بالقتل انه هو التواب اي الذي يكثر قبول التوبة من
المذنبين الرحيم اي البالغ في الانعام على خلقه واذ قلتم يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وذلك ان الله تعالى امر موسى
عليه الصلاة والسلام ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون
اليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا من قومه من
خيارهم وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا ذلك فخرج
موسى الى طور سينا لميقات ربه فقالوا لموسى اطلب لنا نسمع
كلام ربنا فقال لهم افعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه
عمود الغمام تغشى الجبل كله فدخل في الغمام وقال للقوم ادنوا

Copyright © King Saud University